



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَهْدِيهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، إِنَّهُ
مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا يُضْلِلُهُ، وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَإِنَّ أَصْدِقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدِيَّ، هَدِيُّ مُحَمَّدٍ ، وَإِنْ شَرُّ الْأُمُورِ مَحْدُثَاتُهَا وَكُلُّ مَحْدُثَةٍ بَدْعَةٌ،
وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ، وَكُلُّ ضَلَالٌ فِي النَّارِ

وبعد ...

فإن السبب الأول للكتابة في هذا الموضوع هو بيان الحكم الشرعي من الكتاب والسنة حتى تكون كل امرأة مسلمة على بصيرة من أمرها، وتعلم بأن هناك ما يحاك لها حتى تنغمس في الشهوات وتغضب رب الأرض والسموات ،

والسبب الثاني كثرة اللغط فيه والخوض دون علم بين مؤيد ومعارض ومحلل ومحرم ومبيح ومحرم.

تعريف الختان

الختان: بكسر المعجمة وتخفيض المثناة مصدر ختن أي قطع، والختن بفتح ثم سكون قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص. **والختان :** اسم لفعل الخاتن ولموضع الختان .

ختان الذكر

هو قطع الجلد التي تغطي الحشفة، والمستحب أن تستوعب من أصلها عند أول الحشفة، وأقل ما يجزئه إلا يبقى منها ما يتغشى به شيء من الحشفة، والمستحق في الرجال قطع القلفة، وهي الجلد التي تغطي الحشفة حتى لا يبقى من الجلد شيء متدل. ويسمى ختان الرجل "إعدادا"

ختان المرأة

ختانها قطع جلد تكون أعلى فرجها فوق مدخل الذكر كالنواة أو كعرف الديك ، والواجب قطع الجلد المستعلية منه دون استئصاله. ويسمى ختان المرأة "خضبا".

الختان في اليهودية

تضم التوراة عدة نصوص عن الختان أهمها نص في سفر التكويرن.

"وقال الله لإبراهيم وأما أنت فحفظ عهدي أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم. هذا هو عهدي الذي تحفظونه بينكم وبين نسلك من بعدك. يختن منكم كل ذكر. فتحتون في لحم غرلتكم. فيكون علامه عهد بيني وبينكم أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم. وليد بيتك والمبتاع بفضة من كل ابن غريب ليس من نسلك. ابن ثمانية يختن خنانا وليد بيتك والمبتاع بفضتك. فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبداً. وأما الذكر الأغلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها. إنه قد نكث عهدي". "فأخذ إبراهيم إسماعيل ابنه وجميع مواليد بيته وجميع المشترين بفضته، كل ذكر من أهل بيته، فختن لحم غلفتهم في ذلك اليوم عينه، بحسب ما أمره الله به. وكان إبراهيم ابن تسع وتسعين سنة عندما ختن لحم غلفته. وكان إسماعيل ابن ثلاثة عشرة سنة حين ختن لحم غلفته. في ذلك اليوم عينه ختن إبراهيم وإسماعيل ابنه. وجميع رجال بيته، سواء أكانوا مواليد بيته أم مشترين

بالفضة من الغريب، ختنوا معه".

الأغلف نجس: إن نصوص التوراة تعدد الأغلف "أي غير المختون" نجساً. فهي تطلق كلمة الأغلف على غير اليهودي، وهي تعني الرجل غير الطاهر الذي لا يحمل علامات الانتقام لشعب الله المختار.

وفي سفر يشوع نقرأ أن يشع ختن اليهود قبل دخولهم أرض الميعاد. وهكذا رفع عار المصريين عن اليهود وتعيد علينا المثنا أن الغلفة نجسة، لأن الكتاب المقدس اليهودي يعيّب على الوثنين عدم ختانهم. وكذلك حزقيال يمنع الأغلف دخول الهيكل. وأشعيا يعد هذا المنع لكل مدينة أورشليم.

الأغلف لا يقبل زواجه من يهودية: والختان في التوراة يعد شرطاً للزواج. فلا يحق أن يتزوج الأغلف من يهودية. كما أنه لا يحق لليهودي أن يأخذ امرأة من جماعة غير مختونة.

"ونزل شمشون إلى تمنة ورأى امرأة في تمنة من بنات الفلسطينيين. فصعد وأخبر ويروى لنا سفر القضاة أباه وأمه وقال قد رأيت امرأة في تمنة من بنات الفلسطينيين فالآن خذها لي امرأة. فقال له أبوه وأمه أليس في بنات إخوتك وفي كل شعبك امرأة حتى أنك ذاهب لتأخذ امرأة من الفلسطينيين الغلف".

الأغلف لا يعاشر لا في الحياة ولا في الموت: يعد الأغلف في نظر اليهودي رجالاً نجساً. ولذلك لا يحق معاشرته في مأكله، أو مشريه، أو دخول بيته، أو أكل ذبائحه. ويمتد هذا عند الموت فيفصل بين اليهود وغير اليهود داخل المقبرة. فلا يحق دفن غير المختون في مقبرة يهودية. وقد تم ختان اليهود البالغين قبل دفهم إذا وجدوا غير مختونين، كما حدث مع الذين هاجروا من الاتحاد السوفييتي وماتوا في إسرائيل .

وقد نشرت جريدة "جيروزاليم بوست" عام 1993 خبراً يقول إن جمعيات الدفن في إسرائيل تختن الأموات قبل دفنهن دون إذن أهل الميت.

المبالغة في أهمية الختان عند اليهود: هناك رواية يهودية تقول : إن إبراهيم يقف يوم الدينونة على باب الجحيم، فلا يسمح أن يدخل في الجحيم أي شخص يحمل علامات الختان. ورواية أخرى تقول إن الله يغفر لليهود خطايا كثيرة بسبب الختان. وإنه لن يحاكمهم في الوقت نفسه الذي يحاكم فيه غيرهم من الأمم، فالآم تحاكم في ظلمة الليل، واليهود في وضح النهار.

يوم الختان عند اليهود: تفرض التوراة الختان في اليوم الثامن. فإذا تم الختان في اليوم السابع بدلاً من اليوم الثامن لا يعتبر هذا الختان ختنا، بل جرحاً كغيره من الجروح، والختان يائمه. وتشدد التوراة على ضرورة احترام السبت وتعاقب على استباحته بالقتل.

ولكن رجال الدين اعتبروا الختان أكثر أهمية من السبت باعتبار أن الأمر الإيجابي "يجب أن يختتن" يمر قبل الأمر السلبي "لا تعمل يوم السبت".

إذا وقع موعد الختان يوم السبت، يحق لليهودي إجراء عملية الختان فيه، كما يحق أن يجري كل التحضيرات الالزمة للختان.

ممارسة اليهود لختان الإناث وإنكارهم ذلك: لا يوجد أى ذكر في الكتب المقدسة اليهودية لختان الإناث. ولكن؛ هل مارس اليهود ختان الإناث ؟ هذا ما يؤكّد عليه "ستراابو" كما ذكرنا أعلاه بينما يظهر أن "فيلون" ينفي ذلك.

ولكن؛ تبين الشواهد بأنهم كانوا يختتنون الإناث.

هناك أسطورة يتناقلها الكتاب العربي عن اليهود تقول بأن سارة عليها السلام ختنت هاجر عليها السلام. كما أن اليهود الفلاشة من أصل جبشي يمارسون حتى يؤمنوا هذا ختان الإناث. وقد نقل عنهم الرحالة الاسكتلندي "جيمس

بروس "في القرن الثامن عشر قولهم بأن ختان الإناث كان منتشرًا في القدس على زمن الملك سليمان، وأنهم كانوا يمارسونه هناك قبل مجيئهم إلى الحبشة. ويدرك هذا الرحالة أن المبشرين الكاثوليك قد منعوا ختان الإناث في مصر بين أتباعهم لاعتقادهم أنها عادة يهودية.

وكتب "ريتشارد بيرتون" في القرن الماضي بأن ختان الإناث كان جاريًا بين اليهود الألمان حتى أيام "رابي جيرشون" توفي عام 8201 الذي انتقده، معتبراً ذلك عملاً مخزيناً. وقد أضاف "بيرتون" بأن تلك العادة ما زالت سارية في بعض القبائل اليهودية في زمانه.

من جهة أخرى؛ شارك الأطباء اليهود مع غيرهم من الأطباء الغربيين في بريطانيا والولايات المتحدة في الدعاية لختان الإناث وممارسته بداية من القرن التاسع عشر، خاصة تحت شعار مكافحة العادة السرية كان الفكر اليهودي أحد دعائمه.

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 01/04/2021

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com